والمهاجرين وهما عبّاد بن بشر وعمار بن ياسر وان رجلا من العدو رمى الانصاري
بسهم وهو يصلي لما علم انه ربيئة الربيئة الطليعة يقال ربا على القوم يربا فهو ربيء وربيئة
قال الشاعر • ربأت شمالا يأوي لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل • قد ربا فلان
من ربا اذا انظر من مكان مرتفع • وشمالا يريد هضبة شما وانما قالوا ربيئة بها
التانيث وطليعة لانهما في معنى العين والعين مؤنثة يقول ثلث اعين وان كانوا
رجالا يعني الطلايع لان الطليعة والربيئة انما يراد منه عينه الناظرة كما يقول في
ثلثة اعبد اعتقت ثلاث رقاب • فمؤنثة لان الرقبة ترجمة عن جمع العبد كما
ان العين الذي هو الطليعة كذالك ويجوز ان يكون الهاء في ربيئة وطليعة للمبالغة
كما هي في علامة ونسابة فعلى الوجه الاول تقول ثلث طلايع وثلاث ربايا في جمع
ربيئة كما تقول ثلاث اعين لانها من باب واحد من التانيث • واذا كانت الهاء للمبا
لغة قلت ثلثة وان بعثة لانك تقصد التذكير لانها للمبالغة لا توجب تانيث
لانها في الصفة والصفة بعد الموصوف ولذلك يقول هذا علامة ولا تقول هذه
علامة بخلاف الرقبة والعين لانك تقول في العبد الذكر هذه رقبة فاعتقها
وفي العين هذه عين وهذه طليعة وانت تعني الرجل فهذا معنى الفرق بينهما
وفي هذا الحديث من الفقه صلاة المجروح وجرحه يثعب دما كما فعل عمر بن
الخطاب • وقد ترجم اليه المفسر بن علية لموضع هذا الفقه • وفيه متعلق لمن يقول
ان غسل النجاسة لا تعد في شروط صحة الصلوة وفيه من الفقه ايضا
تعظيم حرمة الصلوة وان للمصلي ان يتمادى عليها وان جر اليه ذالك القتل
وتفويت النفس مع ان التعرض لفوات النفس لا يحل الا في حال الجهاد نكاية الاعدا
الا قوله لولا ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي
قبل ان انفدها يعني السورة التي كان يقرؤها • وذكر قول معبد •
وعجوة من يثرب كالعنجد • العنجد حب الزبيب • وقد يقال للزبيب نفسه
ايضا عنجد • واما العنب فيقال لحبه الفرصد • والتلد الاقدم من المال التليد •
وقول حسان • دعوا فلجات الشام • جمع فلجة وهو الماء الجاري سمي فلجا لانه قد خد
في الارض وفرق بين جانبيه ماخوذ من فلج الاسنان وهو من الفلج وهو القسم
والفالج مكيال يقسم به والفلج والفالج بغير ذوسنا مين وهو من هذا الاصل ورواه
ابو حنيفة بالحا وقال الفلجة المزرعة • وذكر شعر ابي سفين • يا بن اكلة الفغا
يا بن اكلة الفغا • الفغا ضرب من التمر • ويقال هي غبرة تعلو البسر والفغا لغة
في الفغا وفيه نجاحكم بالعير ان طال ابنكم • القبت على هذا البيت في حاشية ابي
بكر بخطه ما هذا نصه ذكر محمد بن سلام في الطبقات له هذا البيت •
حسبتم جلاد القوم عند جوادهم كما اخذكم في العير ان طال ابنكم • ووصل به الى ان قال
بخلوا بن •

فقال ابو سفين

فقال ابو سفين بن حرب لابي سفين بن الحرث • يا بن اخي لم جعلتها انكا ان كانت
لفضة بيضا جيده • وقوله • سعد ثم بها وعرتكم كان اهلها • وفي حاشية الشيخ سفنتم
بها وعرتكم اهل ذكرها • وقوله • خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا • اليعافير الظبا العفر
يريد انهم لكثرة عددهم لا ينجو منهم اليعافير • غزوة دومة الجندل •
قال ابو عبد الله البكري سميت دومة الجندل لان دوما بن اسمعيل كان نزل بها •

غزوة الخندق • فحفر الخندق لم يكن من شان العرب

ولكنه من مكايد الفرس وحروبها ولذلك اشار به سلمان الفارسي • واول من
خندق الخنادق فيما ذكر الطبري منوشهر بن ايرج والى راس ستين سنة من ملكه
بعث موسى عليه السلام وقد تقدم ذكر الكماين في الحروب وان اول من فعلها بخت
نصر في قول الطبري • وذكر نحو سبعين من بطن الاحزاب • ونسب طائفة منهم بني النضير
فقال فيهم النضري وهكذا تقيد في النسخة العتيقة وقياسه النضيري الا ان يكون من
باب قولهم ثقفي وقرشي فهو خارج عن القياس وانما يقال فعلي في النسب الى فعيلة
وذكر قايد غطفان يوم الاحزاب وهو عيينة بن حصن واسمه حذيفة وسمي عيينة
لشتر كان في عينيه وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الاحمق المطاع لانه
انه كان من الجرارين يتبعه عشرة الاف قناة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم ان شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره • وفي رواية اخرى انه قال انه
لاني اخشى ان يفسد علي خلقا كثيرا • وفي هذا ابيات معنى الشر الذي اتقى منه
وكان دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن فلما قال له اين الاذن قال ما
استاذنت على مضري قبلك • وقال ما هذه الحميرا معك يا محمد قال هي عايشة بنت
ابي بكر فقال طلقها وانزل لك عن ام البنين في امور كثيرة تذكر من جفائه اسلم
ثم ارتد وامن بطليحة حين تنبا واخذ اسيرا فاتي به ابو بكر الصديق فمن عليه
ولم يزل مظهرا للاسلام على جفوته وعنجهيته ولوثة اعرابيته حتى مات •
قال الشاعر • واني على ما كان من عنجهيتي • ولوثة اعرابيتي لاديب • وذكر
حفره للخندق وانه عرضت له صخرة ووقع في غير السيرة عبلة وهي الصخرة الصما
وجمعها عبلات ويقال لها العبلا والعبل ايضا وهي صخرة بيضا وذكر انها لمعت له
من تلك الصخرة برقة بعد برقة وخرجه النسوي من طريق البرا بن عازب
باتم مما وقع في السيرة قال لما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحفر الخندق
عرض لنا فيه حجر لا ياخذ فيه المعول فاشتكينا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى ثوبه واخذ المعول وقال بسم الله
وضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر
قصورها الحمر الان من مكاني هذا قال ثم ضرب اخرى وقال بسم الله وكسر ثلثا •

Copyright © King Saud University